الحاجات الأساسية والحاجات النفسية

د. جمعه سليمان الحجاج

مقدمــة

يعد مفهوم الحاجات الأساسية والنفسية من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلي مزيد من الدراسة والتنقيب، لأنه يتعلق بمعرفة الأحوال الجسمية والنفسية التي تجعل الفرد يحس بفقدان شيء معين يعد في نظره ضرورياً ومقيداً لاتزانه الجسمي والنفسي وبذل الجهد لإشباعها وإرضائها باعتبارها دوافع للسلوك الكئيب. ولقد اهتم علم النفس وركز على أن الحاجات تنطوي على أحوال تتعلق بالإنسان قد تكون جسيمة، وهي التي تتعلق بالجوانب الفسيولوجية أو البيولوجية التي تجعل الإنسان في حالة من الطلب عليها وتعد من الحاجات الأساسية إذا تحققت في الإنسان يصل إلى نوع من الاتزان والاستقرار ويشعر في عدم تحققها انعدام في الاتزان العاطفي أو الوجداني وهي في العادة تتمثل في دوافع السلوك الإنساني الغير محقق الذي يظهر على الإنسان بنوع من الكآبة والقلق أثناء عدم الحصول عليها.

وفي هذا البحث سوف نتعرف علي مفهوم الحاجات الأساسية والنفسية في الإنسان وبعض من خصائصها ومستوياتها حتى نتمكن من معرفتها وبالتالي تحقيقها في الإنسان، حتى يشعر بالتوافق والاتزان. وفي هذه الورقة أيضا سوف نتعرض إلي بعض النظريات المفسرة للحاجات الأساسية والنفسية، ومعرفة أهم التصنيفات التي وضعها العلماء في مجال الحاجات الإنسانية.

مشكلة البحث:

قد يجد المربون صعوبة في التعرف علي أنواع الحاجات التي يجب مراعاتها في العمليات التربوية التي يقومون بتنفيذها داخل أو خارج المؤسسات التربوية سواء كانت في البيت أم المدرسة أم الشارع لذا يتطلب الإجابة عن التساؤلات التالية التي تعد مفاتيح لإشكالية فهم الحاجات الأساسية

والحاجات النفسية التي تعتري الأبناء في مؤسسات التربية والتعليم وهذه التساؤلات هي:

- ما مفهوم وأهمية الحاجات الأساسية والنفسية وخصائصها؟
- ما هي مستويات الحاجات لدى الإنسان وبعض النظريات المفسرة للحاجات ؟
- ما هي أهم التصنيفات التي وضعت لأجل الفهم والتطبيق؟.

كل هذه التساؤلات سوف تتم الإجابة عنها في هذا البحث.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1- إن التعرف علي الحاجات الأساسية والنفسية أمر في غاية الأهمية يساعدنا علي معرفة طبيعة الحاجات حسب ظهورها وفق دوافع السلوك الإنساني باعتبارها أشياء أساسية في الحياة.

2- إن معرفة الحاجات الأساسية والنفسية حسب الخصائص هي التي تدفع الإنسان أن يسعى لأجل الحصول عليها وتحقيقه عمليات الإشباع التي تساعد على التوافق النفسي والفسيولوجي الذي تحتاجه الطبيعة البشرية التي دائما تسعي لتحقيق الرغبات وبالتالي الحاجات.

3- إن معرفتنا للحاجات حسب أنواعها كمربين وأولياء في عمليات التربية تساعدنا على توفير ما يحتاجه الأبناء سواء كان حاجات أساسية أم نفسية ، وذلك حسب ترتيب الأولويات والحاجات الضرورية التي لا تحتاج إلي تأجيل أو تأخير.

4- إن معرفتنا للحاجات الأساسية والنفسية حسب تصنيفاتها يساعد المربين علي توفير الأجواء الطبيعية للحياة البشرية ويجعل عمليات ترتيب الحاجات مبنياً علي أسس تربوية واجتماعية واقتصادية تساعد عمليات التربية والتفاعل حسب الأحداث بطرق اجابية وفعاله تحقق التوافق المنشود للصحة النفسية والبدنية.

5- ان معرفتنا للحاجات الأساسية والنفسية حسب تصنيفها ، يساعدنا كمربين من تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الأشياء والموقف في الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية ، وبالتالي توفير مصادر تحقيق الحاجات وتنميتها

بطرق اجابية وفعالة.

أهداف البحث:

يمكن توضيح أهداف البحث في النقاط التالية:

1- التعرف علي مفهوم وأهمية تصنيف الحاجات الأساسية النفسية وتحديد مستوياتها والخصائص التي تتميز بها.
2- التعرف علي علاقة الحاجات النفسية بدوافع السلوك الإنساني.
3- التعرف علي النظريات التي تفسر الحاجات، وتحديد أهم التصنيفات للحاجات.

تساؤلات البحث:

- ما هي مفهوم وخصائص الحاجات وأهمية تصنيفها الي مستويات؟
- ما هي العلاقة التي تربط الحاجات بدوافع السلوك الإنساني؟
- ما هي النظريات التي تفسر الحاجات الإنسانية ،وما هي أهم التصنيفات التي توصل إليها الباحثون في هدا المجال؟

وفي هذا البحث سوف نتناول كل هده القضايا بنوع من التوضيح والتفصيل على النحو التالي:

أولا: مفهوم الحاجات وأهمية تصنيفها:

1- مفهوم الحاجات:

توجد العديد من التعاريف حول مفهوم الحاجات في ميادين علم اللغة، وعلم النفس، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم التربية، هي على النحو التالي:-

- **من الناحية اللغوية:** الحاجات جمع حاجة وهي مشتقة من الحوج وهو الفقر، ولقد عرفها(الفيروز آبادي) [1] " بأن الحاجة تدل على افتقار الشخص لشيء ما "، وأن الحاجة، جمع حاجات وحوائج، ما نحتاج إليه، وهي الضروريات.

ويرى(رمضان القذافي)[2] ان مفهوم الحاجة تشير إلى الحالة التي يشعر فيها الكائن الحي بانخفاض في مستوى قواه الحيوية بشكل يهدد بقاءه أو المحافظة

عليه أو يؤدي إلى قلقه واضطرابه.

ولقد استخدمها (WINER) [3] كمرادف لكلمة الدافع، وعرفها(KORMAN) [4] من أوائل التعريفات للحاجة ما جاء به (MURRAY) "بأن الحاجة تكوين فرض بين المثير والسلوك الناتج ، وهي العامل الذي يوجه السلوك إلى نهاية معينة".

ولقد حدد (الشيباني) [5] مفهوم الحاجة بقوله" هي تلك الأحوال الجسمية والنفسية التي تجعل الفرد يحس بفقدان شيء معين يعد في نظره ضرورياً ومقيداً لاتزانه الجسمي والنفسي وبذل الجهد لإشباعها وإرضائها باعتبارها دوافع للسلوك الكئيب ".

يتضح من التعاريف السابقة أن علم النفس بين على أن الحاجة التي تنطوي على أحوال تتعلق بالإنسان قد تكون جسيمة، وهي التي تتعلق بالجوانب الفسيولوجية أو أحوال تتعلق بالجانب النفسي تتمثل في القلق وعدم الاستقرار.

بهذا يمكن أن تعرف الحاجة، بأنها المسافة أو الفجوة الناقصة بين حالة الإنسان في واقع أمره وبين الحالة التي يجب أن يكون عليها إذا تحققت، وهو ما يؤيده (كورمان) بقوله " بأن الحاجة هي دافع يوجه سلوك الإنسان إلى نهاية معينة "وبهذا يخلص الباحث إلى أن الحاجة دائماً تدفع الإنسان إلى القيام بنوع من السلوك الذي يعبر عنها في كل الأحوال.

2- أهمية تصنيف الحاجات الأساسية والنفسية:

يرى الباحث أن عملية تصنيف الحاجات الأساسية والنفسية للدارسين له أهمية في البحث العلمي في مجال التربية وعلم النفس وذلك للأسباب الآتية:-

أ - أن تضيف الحاجات الأساسية والحاجات النفسية يساعد البحث العلمي على تقنين الحاجات ووضع المعايير الخاصة بها حسب مجالاتها أو أنواعها.

ب- إن محاولات التصنيفات التي قام بها علماء النفس والتربية ما يؤيد التأكيد على أهميتها بصفة عامة وبما يحقق المجالات التي تتعلق بشخصية الإنسان في كل مستوى من مستويات العمر حسب المجالات والتخصصات. كما أن مختلف

الدراسات التي تمت حول تحديد الحاجات اتبعت العديد من الأساليب التي حددت بها تلك الحاجات، وذلك حسب ظروف وإمكانيات تلك المؤسسات. لذا فإن أهمية تحديد الحاجات تساعد المربيين على إنجاز الكثير من الأعمال بأكثر دقة وبما يساعدهم على الوصول إلى بناء أهداف تحقق حاجات الإنسان في مختلف جوانب شخصيته.

ج - إن تحديد الحاجات الأساسية تساعد البحث العلمي والمربيين في توفير الوقت والجهد وتساعد الباحثين والمخططين إلى التوصل إلى خطط ونتائج جيدة ، وتساعد المسؤولين وأصحاب القرار السياسي بما يمكنهم من توفير الإمكانيات المادية والبشرية التي تساعد على تحقيق الحاجات الأساسية للمؤسسات .

3- مستويات الحاجات الإنسانية الأساسية للدارسين:

اختلاف العلماء والباحثين في تقسيم مستوياتها من حيث تعدد مجالاتها ما جعل الموضوع غير واضح تماماً، وفي هذا يرى(الجيلاني) [6] أن العلماء بعضهم حدد أن الحاجة واحدة وهي تأكيد الذات، كما حددها (كوب سنقComb sung)، وبعضهم من قسمها إلى نوعين هما: الحاجة الإنتمائية، والحاجة إلى المركز، وفي هذا الصدد ما يؤيده (الشيباني) [7] إن (THOMAS) قسمها إلى أربعة أقسام وهي الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الاستجابة أي أن يكون الفرد موضوع حب الآخرين، والحاجة إلى خبرات جديدة.

إن ما يفيدنا في معرفة مستويات الحاجات الأساسية هو ما توصل إليه (MASLOW) الذي يعتبر من أشهر التصنيفات التي رتبت الحاجات على شكل هرمي بحيث تبدأ من الأسفل إلى الأعلى، حيث وصفها (الجيلاني) [8] على النحو التالي :-

أ- الحاجات الفيسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام، والحاجة إلى الشراب والحاجة إلى الإخراج. .. الخ.

ب- الحاجة إلى الأمن والاطمئنان مثل الحاجة إلى التحرر من الخوف والظلم والتهديد والمرض والضمان ضد الشيخوخة.
ج- الحاجة إلى الحب والانتماء مثل الحاجة إلى الصداقة والود وقبول الآخرين.
د- الحاجة إلى الاحترام والتقدير وهي احترام الذات من قبل الآخرين.
هـ - الحاجة إلى تحقيق الذات وهي تأتي في أعلى المستوى الهرمي لحاجات الإنسان كما صنفها (ماسلو).

ويرى الباحث أن مستويات الحاجات الأساسية للإنسان يمكن تصنيفها في المستويات العامة ألآتية:-

- **مستوى الحاجات الفسيولوجية:** وهو ما يحتاج إليه الجسم من هواء وماء وغذاء وتدفئة وإخراج . .الخ.
- **مستوى الحاجات النفسية:** وهو ما يحتاج إليه الإنسان من استقرار وأمن واتزان انفعالي وتكيف نفسي سليم وبما يحقق الاستقلال النفسي السليم وفهم للاستعدادات والمواهب والقدرات.
- **مستوى الحاجات الاجتماعية والدينية:** تتمثل في تكوين علاقات اجتماعية وإنسانية جيدة، مع تحقيق التكيف الاجتماعي وما يكفل تلبية وتحقيق الحقوق والواجبات الاجتماعية في المجتمع حسب دوره الاجتماعي الذي يحتم عليه تحمل المسؤولية الاجتماعية، وما يحقق له النمو الأخلاقي والاتزان القيمي التي مصدرها الشريعة والدين.
- **مستوى الحاجات التعليمية:** وهو ما يحتاج إليه الإنسان من معارف وعلوم تساعده على التعلم والنمو المهني وتحقق ذاته علمياً واجتماعياً ونفسياً .
- **مستوى الحاجات الاقتصادية:** وهو ما يحتاج إليه الإنسان من مال يسد رمق الحياة في المجتمع وما يحتاج إليه من جهد ومال لأجل الحياة بصورة كريمة بعيدة عن الفقر والحرمان من مطالب الحياة.

4- خصائص الحاجات:

يري(فرحات)[9] ان للحاجات خصائص إنسانية حددها في الآتي:

أ ـ **قابلية الحاجة للإشباع:** إن الحاجة الغير مشبعة تظهر في نفس الإنسان ويشعر بها، ويقل حدة هذا الشعور كلما عمل الفرد على إشباع حاجاته.

ب- **قابلية الحاجة للزيادة أو التنوع:** الحاجات الإنسانية تزداد وتتنوع كلما ازداد رقي الإنسان وازدادت قدراته على الإنتاج، أو الحصول على وسائل إشباع هذه الحاجات.

ج ـ **نسبية الحاجات:** الحاجات تختلف من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، فحاجة الإنسان البدائي ليست كحاجة الإنسان المتحضر، وحاجة رجل العلم ليست كحاجة رجل العمل.

ثانيا:علاقة الحاجات بدوافع السلوك الانساني:-

توجد صلة وثيقة بين الحاجة والدافع الأمر الذي جعل بعض علماء النفس استخدامها بنفس المعنى، وللتمييز بين هذين المفهومين فلقد وضح(ابو عابد) [10] بان مفهوم الحاجة يستخدم للدلالة على الحالة الفسيولوجية الناتجة عن الحرمان، بينما يستخدم مفهوم الدافع للدلالة على الحالة السيكولوجية الناتجة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك باتجاه إشباعها.

ويضيف (الأشول) [11] " بأن(ليفن 1934، LIVEN) أدخل اصطلاح الحاجة (NEED) إلى علم النفس في الثلاثينات ليشير إلى شعور المرء بما ينقصه أو يلزمه من أشياء ".

ويرى (هشام زكي) [12] بأن الحاجة تشير إلى نقص في شيء معين يقضي استكماله بالفرد إلى استعادة توازنه، وإلى تسهيل توافقه وسلوكه العادي.

ويوضح (السيد الهواري) [13] العلاقة بين الحاجات والدوافع والهدف والسلوك في الشكل رقم (1):-

حاجات	دوافع
تحقيق هدف إشباع حاجة	سلوك

ويرى(زكي محمود هاشم) [14] أن السلوك الإنساني يكون محكوماً بهدف يسعى إلى تحقيقه، ويكون هذا السلوك مرتبطاً بدوافع باطنية أو ظاهرية تتحكم بتجاه حركته.

ويرى (كيت ديفز) [15] أن الدوافع ما هي إلا تعبير عن حاجات الفرد.

ويرى (صالح عودة سعيد) [16] أن الحاجات تؤثر على سلوك الفرد من خلال رغبته في إشباع أو تحقيق هذه الحاجات ، ومع ظهور حاجة أخرى تظهر العلاقة بين الحاجات والدافع والسلوك وضحها في الشكل رقم (2) :-

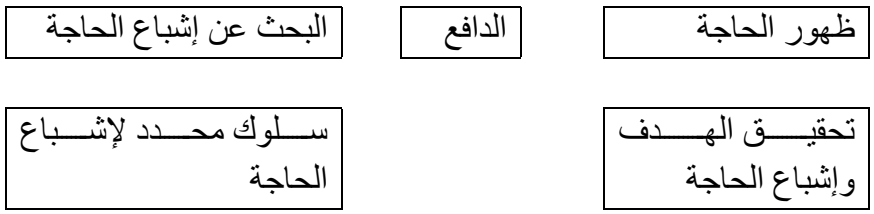

لقد (عرف صالح عودة) [17] إن الدافع هو الحاجة الأولية الناشئة من داخل الكائن الحي، وتدفعه إلى النشاط.

ويرى (الزائر) [18] " أن كل سلوك هو ناتج لدافع معين، فالدافعية هي القوة التي تهئ الإنسان إلى الحركة وتبعث الطاقة اللازمة فيه والحاجة هي التي توجه ذلك السلوك أو النشاط إلى تحقيق الهدف لأجل تحقيقها. وبهذا فالدافعية يراها (الزائر) "بأنها تفصل بحاجة الفرد لتجاوز العراقيل وتحقق أهداف معينة في موقف معين ".

ويرى (أتكنسون ATKINSON) كما وضحه(محمد علي الذيب) [19] بأن الدافعية تتمثل في استعداد الفرد للمجاهدة في سبيل تحقيق هدف معين ، وذلك لإشباع حاجة معينة قد تصل بالحاجات البيولوجية أو الاجتماعية. ويذهب (محمد علي الذيب) إلى أن الدافعية تتضمن ستة عوامل هي:

عامل المثابرة، عامل الرغبة المستمرة في الإنجاز، عامل التفاني في العمل، عامل التفوق والبروز، عامل الطموح، ثم عامل الرغبة في تحقيق الذات.

ثالثا: بعض النظريات التي تفسر الحاجات الاساسية والنفيسة وأهم التصنيفات:

أ- النظريات:

هناك العديد من النظريات التي اهتمت بتفسير مفهوم الحاجات وترتيبها ومن أبرزها :

1- نظرية ماسلو للتنظيم الهرمي للحاجات (1954) Moslow ' shieraichy of Needs :-

لقد وضح (عبد الكريم محسن بافر) و(كريم محمد حمزة) [20] نظرية (ماسلو MASLOW) وجود تنظيم هرمي لحاجات خمس داخل كل فرد، وإذا ما تم إشباع حاجة منها، انتقل الفرد إلى الحاجة غير المشبعة التي تليها وقد رتبها على النحو التالي :-

أ- الحاجات العضوية الفسيولوجية (PHYSILOGICAL NEEDS): ومن أبرزها الحاجة إلى الغذاء والماء والهواء والنوم ، وهي من اكثر الحاجات الإنسانية إلحاحاً.

ب - الحاجة إلى الأمن (SAFETY NEEDS): تشير هذه الحاجات إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة والاستقرار وإلى تجنب القلق والاضطراب والخوف.

ج - الحاجات إلى الحب والانتماء (LOVE AND BELONGING NEED): تتضمن حاجات الحب والانتماء ورغبة الفرد في إنشاء علاقات وجدانية مع الآخرين بعامة. ومع الأفراد والمجموعات الهامة في حياته بخاصة.

د- الحاجة إلى التقدير واحترام الذات (ESTEAM OR SELF ESTEAM NEED): تعكس هذه الحاجات رغبة الفرد في احترام الذات واحترام الآخرين له بصورة مستمرة. وتظهر رغبته في مستوى الآخرين بأهميته وقيمته.

هـ- الحاجة إلى تحقيق الذات (SELF ACUTALIZATION NEED): تمثل هذه الحاجة أعلى الحاجات الإنسانية التي يسعى الفرد إلى إشباعها وقد يغير عمل الفرد أو وظيفته الي مجال آخر لاجل تحقيق ذاته بما يتناسب مع ميوله واستعداداته ومؤهلاته وتخصصه العلمي أو الفني أو المهني. هذا ولقد وضح (صالح الطويل)[(21)] تنظيم (ماسلو) الهرمي للحاجات يثمتل في:تحقيق الذات، نمو الذات، امكانيات التقدير والاحترام الاستقلالية المحبة والعطف وتحسين المكانة، ألاعتراف ألانتماء القبول والصادقة ثم الأمن الذي يحتاج الي الحماية من الاداء الجسدي والأدبي والانفعالي وأخيرا الجانب الفسيولوجي وما يحتاج اليه من طعام وماء مأوي جنس.

2- نظرية(بورتر) للحاجات:

لقد وضح (هاني عبد الرحمن صالح) [22] نظرية (بورتر) بأن الحاجات الفسيولوجية (كالجوع والعطش) تحرك سلوكيات قلة من الناس، باعتبارها لا تشكل دافعاً، لأن إشباعها حاصل وكانت على النحو التالي :-

أ- **الحاجة إلى ألأمن** وتشمل أمور منها الدخل المادي المناسب، التقاعد، العدالة، التعيين الموضعي.

ب- **الحاجة إلى الانتساب:-** تتمثل في الصداقة والقبول من قبل الزملاء والانتساب إلى جماعة بطريقة رسمية أو غير رسمية.

ج- **الحاجة إلى تقدير الذات :-** تتضمن المكانة والمركز والشعور باحترام الذات والترقيات .

د- **الحاجة إلى الاستقلال :-** تركز على تأثير الفرد في النظام، وعلى مشاركته في اتخاذ القرارات الهامة التي تعنيه.

ه- **الحاجة إلى تحقيق الذات :-** تشير إلى أمور منها عمل الفرد ضمن أقصى طاقته وإمكاناته وشعوره بالنجاح في العمل أو التعلم، وتحقيقه أهدافاً يرى أنها تحقق ذاته.

3- نظرية (ماكيلاند واتكنسون) في الحاجات :-

لقد وضح (أبو عابد) [23] ما جاء به (عمر وصفي العقيلي 1987) تصنيف (ماكيلاند واتكنسون 1965، ATKINSON &MECLELLAND) الحاجات الإنسانية ضمن ثلاث فئات هي :-

أ- الحاجة إلى الإنجاز:- تعبر هذه الحاجة عن الجهد الذي يبذله الفرد في التفكير من أجل تنفيذ عمله بشكل أفضل.

ب- الحاجة إلى النفوذ:- تشير إلى الجهد الذي يبذله الفرد في التفكير من أجل الحصول على السلطة والسيطرة على الآخرين.

ج- الحاجة إلى الانتماء تتمثل في الأفراد الذين يصرفون الوقت والجهد في إقامة علاقات طيبة ومستمرة مع الآخرين.

4- نظرية الكينونة والانتماء والنماء في الحاجات :-

THOERY OF EYISTENLE RELATEDNESS 1969) AND GROWTH) :-

لقد وضح (أبو عابد) [24] ما جاء به(الدرفر 1969، ALDERFER) بطرح تصور معدل للتنظيم الهرمي للحاجات ، عرفه الأدب التربوي الغربي باسم نظرية (E R G) ويشمل على ثلاثة مجموعات رئيسية من الحاجات هي :-

أ- حاجة الكينونة (EXISTENCE NEEDS) :- تهتم بتوافر وجود الحاجات الأساسية للكائن الحي التي أطلق عليها (ماسلو) الحاجات البيولوجية، والحاجة إلى الأمن.

ب- حاجات الانتماء (Relatedness needs) :- وهي تشمل على رغبة الفرد في الاتصال والتواصل المستمر مع الآخرين من أجل بناء علاقات وطيدة تتفق مع حاجات المحبة والتقدير.

ج- حاجات النماء (Growth needs) :- تتضمن رغبة الفرد الجوهرية في التطور الذاتي والعمل على تحقيق الذات.

5- نظرية الحاجة والحوافز :-

بموجب هذه النظرية يكون الفهم للحوافز المؤثرة في سلوك الفرد أساس حاجاته، فوجود الحاجة يولد الحافز للقيام بنشاط أو سلوك معين لتحقيق أو إشباع هذه الحاجة.

ب - تصنيف الحاجات الأساسية والنفسية :-

يؤكد الباحث انه مازالت المحاولات العلمية الجادة التي تهدف إلى وصف وتحديد الحاجات الاساسية الخاصة بالإنسان سواء منها النفسية أو الاجتماعية.

هذا ولقد استعرض(الطويبي) [25] عدة تصنيفات للحاجات الأساسية للإنسان نوردها في الآتي :-

أولا: تصنيف (بوتني وبوتني PUTNEY & PUTNEY) :

لقد صنف هذان الكاتبان الحاجات الإنسانية الأساسية إلى ما يلي :-

حاجات تتصل بالجانب المادي. وحاجات تتصل بالجانب النفسي.

ولقد وضح (الطويبي) [26] أن تقسيم الحاجات التي تتصل بالجانب المادي هي:-

1- تلك الحاجات التي يلتزم إشباعها دون تأخير وتعتبر ضرورية جداً للحياة، الأوكسجين، الماء، الطعام. ..الخ.

2- تلك الحاجات التي هي أساس بيولوجي في الحياة الإنسانية، وهي تلك الوظائف البيولوجية التي تتصل بالأنشطة العضلية والجنسية والعقلية.

أما الحاجات التي تتصل بالنفسي فيري(بوتني وبوتني) إنها متداخلة وترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وتداخلاً كبيراً ويرى أن لها ثلاثة وجوه أوردها(الطويبي) [27] فيما يلي :-

أ- الحاجة إلى صورة صحيحة ومقبولة عن الذات. (PERCEIVED SELF)

ب- الحاجة إلى الامتداد الاجتماعي وذلك لتنمية الذات عن طريق الارتباط بالآخرين في علاقات من التفاعل تؤدي إلي إلى الإحساس بالانتماء والتي سماها (روجرز) بالذات الاجتماعية (SOCIAL SELF).

ج - الحاجة إلى اكتشاف القدرات والقابليات العقلية الذاتية والتعبير عن ذلك في الفاعليات المختلفة.

ثانياً: تصنيف اريكسون :- لقد وضح (الطويبي) [28] ما يراه(أريكسون) أن النمو النفسي للإنسان يتطور وفقاً لتطور الحاجات الملحة وأن النمو والتكيف النفسي السابق يؤثر على النمو اللاحق سلباً أو إيجاباً، هذا ولقد حدد الحاجات الثمانية حسب مراحل العمر في الآتي :

1- من صفر إلى سنتين وهي التي تتصل بتنمية الشعور بالثقة في النفس ووالديه والبيئة التي من حوله أو بالعكس، وذلك حسب أساليب المعاملة التي تبلغها في المحيط.
2- من سنتين إلى أربعة سنوات وهي ما يتصل بأزمة تنمية الشعور بالاستقلالية والتلقائية في التصرف أو تنمية المناقض لذلك.
3- من أربع إلى ست سنوات وهو ما يتصل بتنمية الشعور بالقدرة على المبادأة والمبادرة وتحريك الأحداث أو عكسها وهو الشعور بالنقص أو الشعور بالذنب.
4- من ست سنوات إلى اثنى عشرة سنة وهو ما يتصل بالنمو النفسي وتنمية الشعور بالكفاءة والقدرة على إتقان ما يريد عمله والإحساس بالقدرة على تحقيق أهدافه أو عكسها.
5- من اثنى عشرة إلى ثمانية عشرة وهو ما يتصل بتنمية الشعور بتحديد هوية واضحة للذات وتنمية إبعاد دوره الاجتماعي في الأسرة ودوره الاجتماعي.
6- مرحلة الشباب من ثمانية عشرة إلى أربعين سنة وفي هذه المرحلة يشعر الإنسان بالألفة والحب والمحبة.
7- مرحلة الكهولة من أربعين إلى ستين سنة حيث يمر الفرد بأزمة تنمية الشعور بالقدرة على الإنجاب وتخليد نفسه في أن ينمي الشعور بالجمود والركود والعجز عن الإنجاب.
8- مرحلة الشيخوخة من ستين إلى آخر العمر وفي هذه المرحلة ينمي الفرد شعوراً بالكرامة والتكامل وتحقيق غاياته في الحياة أو يتوصل إلى الإحساس بالخيبة واليأس والقنوط.

ثالثاً: تصنيف(كوبرسمت COOPER SNMITH) :-

لقد وضح (الطويبي) [29] هذا الجانب حيث يرى (كوبر سمث) أن العوامل التي تؤثر في الاعتزاز بالذات (SELF - ESTEEM) لدى الفرد بحيث يحترم نفسه ويحس بالأهمية وبالكفاءة وبالقوة في حياته.

1- أما الشعور بالأهمية وهو يأتي بشعور الفرد بأهميته من خلال التفاعل الذي يدخل فيه مع الآخرين في المحيط الذي يعيش فيه.
2- فالشعور بالكفاءة تشير إلى الأداء الصحيح للواجبات الاجتماعية بدرجة لا تقل عن الأداء المتوقعة عن الذين في سنه.
3- أما الشعور بالقوة فيقصد به الإحساس على القدرة في التأثير على الآخرين في المواقف أو في اتخاذه للقرارات.

رابعاً: تصنيف (إبراهام ماسلو ABRAHAM MASLOW):

وضح(الطويبي) [30] هذا التصنيف حسب ما صنفه (ماسلو) في ترتيبه للحاجات الأساسية الإنسانية في سلم معروف يسمى باسم ماسلو للحاجات .

هذا ولقد حدد (ماسلو) الحاجات الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد كما أوردها (الطويبي) في الآتي :-

1- الحاجات الفيسيولوجية: وهي ما يتصل بإشباع الحاجات الملحة الضرورية لدوام الحاجات مثل الحاجة إلى الطعام والماء والهواء والتدفئة والملبس والمسكن.
2- الحاجات التي تتصل بالأمن والأمان أي إحساس الفرد بأنه في أمان من الأذى والخطر (AND SECURITY NEEDS SAFETY).
3- الحاجة إلى التواد والانتماء (BELONGINGNESS AND AFFECTION) أي الإحساس بأن الفرد في انتمائه للأسرة أو الجماد أو المحيط الذي يعيش فيه.
4- الحاجة إلى احترام الذات (SELF RESPECT) وهو الحاجة إلى الشعور بأن الفرد يتمتع بكرامة واحترام ونجاح يحققه كل يوم من إنجاز وتحصيل وكفاءة.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات (SELF ACTUALIZATION) وهي شعور الفرد بأنه قد وصل إلى كل غاياته وأهدافه الفردية والاجتماعية.

خامساً: تصنيف(رودلف دريكور RUDOLF DRIEKURS) :-

في هذا التصنيف وضح (الطويبي) [31] أن الحاجة الأساسية التي تدور عليها دوافع السلوك عند الإنسان هي الحاجة إلى أن يكون مقبولاً اجتماعياً (SOCIALY ACCEPTED). ولقد وضح (الطويبي)الأسس النظرية التي يقوم عليها هذا التصنيف للحاجات على النحو التالي :-

1- إن الناس مخلوقات متساوية في قيمتها الإنسانية بحيث أنه لا يوجد أحد خير من أحد.
2- ان الناس مخلوقات اجتماعية تسعى أساساً إلى إشباع الحاجة إلى الانتماء والشعور بالكفاءة الاجتماعية.
3- ينظر الناس إلى أنفسهم والعالم من حولهم بصورة ذاتية، أي كما يدركونه هم.
4- يتحمل الأفراد المسؤولية على السلوك الذي يقومون به، كما أنهم قادرون على الإسهام في تحديد مستقبلهم .
5- النظر إلى الأفراد بصورة كلية وليس بصورة جزئية ،وإن الناس قادرون على التغير بسبب الخاصية الموجودة عندهم بالفطرة.

سادساً: تصنيف (عمر التومي الشيباني):-

لقد صنف (الشيباني) [32] الحاجات التي تخص الدارسين الشباب إلى ثلاثة أنواع هي :-

1- الحاجات الفيسيولوجية العضوة التي تنبع من طبيعة التكوين الجسمي ويتطلبها نمو الجسم وتوازنه الصحي. ويدخل تحت النوع الأول من الحاجات، الحاجة الى الطعام والشراب، والحاجة الى الهواء وإلى درجة معينة من الحرارة والحاجة إلى النشاط والحركة.
2- -حاجات اجتماعية ثقافية والتي تنبع من الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه إذا ما أراد أن يكون عضواً متكيفاً ومهماً.

ومن الحاجات الهامة التي أشار إليها (الشيباني) تتمثل في الأتي :-

1- الحاجة إلى تكوين جسم صحيح خالي من الأمراض البيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية.
2- الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم .
3- الحاجة إلى تنمية الشعور بقيمة الذات وأهميتها بحيث يشعر بقيمة نفسه والرضى عنها .
4- الحاجة إلى تحقيق الاستقلال العاطفي فيها يتحمل مسؤولياته الاجتماعية والاعتماد على النفس.
5- الحاجة إلى قبول الدور الاجتماعي الذي هو فيه كزوج أو رب أسرة. . الخ.
6- الحاجة إلى فهم الحقوق والواجبات وفهم المشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية في المجتمع.
7- الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل والدراسة واتخاذ القرار والعمل المثمر البناء.
8- الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق الأمن والسلام الفعليين بحيث يكون تحقيق هذه الحاجات عن طريق التربية الدينية الصحيحة.
9- الحاجة إلى فهم النفس وفهم ما لها من استعدادات ومواهب وقدرات وميول عقلية وفنية ورياضية واجتماعية ودراسية ..الخ.
10- الحاجة إلى تنمية المهارات والاتجاهات اللازمة لاستعمال أوقات الفراغ التي قد تكون عن طريق الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية أو المكتبات العامة.

سابعاً: تصنيف (هدى محمد):-

ولقد حددت (هدى محمد) [33] في سؤال طرحته عن أهم حاجات الدارسين الكبار التي لو أشبعت لدفعتهم ولساعدتهم على التعليم السريع المثمر وأجابت على سؤال على النحو الأتي :-

1- أن المتعلم الكبير تحركه مجموعة من الحاجات المتجددة المنظورة يعتبر إشباعها أساسياً وشرطاً لإتاحة الفرصة لحاجات أخرى نفسية واجتماعية لتلح وتعمل.

2- الحاجة إلى الغذاء الكامل، والنظافة الجسمية والخلو من المرض والنشاط المناسب والراحة اللازمة والهدوء النفسي. هذا ولقد وضحت الحاجات النفسية الاجتماعية التي ينبغي أن تلعب دوراً في تعليم الانسان حصرتها في الأتي :-
الحاجة إلى تقدير تقبل المركز الاجتماعي، الحاجة إلى القدرة والكفاءة، الحاجة إلى الاستكشاف والفهم والوضوح، الحاجة إلى الانتماء والشعور بالأمان، الحاجة إلى نظام متكامل وشامل يمثل القيم الدينية، والقيم الأخلاقية، والقيم المهنية، والقيم السياسية. ..الخ.

التوصيات:

1- يمكن الاستفادة من هدا البحث في توظيف الحاجات الأساسية والنفسية وتوفيرها للأبناء في مختلف المؤسسات في المجتمع بما يحقق الإشباع ويخلق التوازن في حياة الأبناء في مؤسساتنا التعليمية.
2- يمكن أن يستفيد منها المربين في معرفة ما يجب معرفته في الحاجات الأساسية والنفسية والعمل على تحقيقها في مؤسسات المجتمع.

الخاتمة:

:يعتبر موضوع الحاجات الأساسية والنفسية من الموضوعات الدقيقة التي يجب أن يعتمد عليها المربون والأخصائيون في تحقيق الحاجات لذي المتعلمين في العمل التربوي والإرشادي علي حد سوأ . و حيث ان موضوع الحاجات الأساسية والنفسية من مطالب النمو الجسدي و النفسي الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند التعامل مع الفئات العمرية المختلفة في الحياة الإنسانية ، وفي المؤسسات التربوية . ينصح الباحث بضرورة الاهتمام بالتعرف أكثر عن موضوع الحاجات الأساسية النفسية والعمل علي تطوير المقاييس التي تحدد هده الحاجات المهمة بالنسبة لحياة البشر، وعلي مختلف الفئات العمرية لحياة الإنسان ، و توفير المتطلبات من إمكانيات بشرية ومادية تحقق إشباع تلك الحاجات ، حتى نحافظ علي عمليات النمو الإنساني بنوع من التوازن وبما يحقق التكيف الاجتماعي و التعامل في الحياة بطرق ايجابية .

الهوامش:

1- فيروز آبادي ومجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1406 هـ، ص .236

2- القذافي، رمضان محمد ،علم النفس التربوي، الدار ليبية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، طرابلس، ليبيا،1990، ص.45

3-Winer, B Human Motivation, New York: Rinthart, 1980,p.45.

4-Korman, A. The Psychology of Motivation, New Jersey: Englewood, 1974,p.10.

5- الشيباني ،عمر التومي : مناهج البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة،1975،ص.124

6- الجيلاني، بشير جبريل: تعليم الكبار والتربية المستمرة، مبادئ وتطبيقات، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1991،ص.159

7- الشيباني، مرجع سابق، ص111-112

8- الجيلاني، بشير جبريل: مرجع سابق ص 160-161.

9- محمد لطفي فرحات، الاقتصاد الجماهيري، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1995،ص143.

10- أبو عابد، محمود محمد، محددات الرضاء الوظيفي لمعلمي المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية، تونس: أطروحة دكتوراه لم تنشر،1997، ص 62.

11- الاشول، عادل عز الدين، علم النفس النمو، مكتبة ألا نجلو المصرية، القاهرة 1982، ص92.

12- هاشم، زكي محمود، الإدارة التعليمية ، دار الطباعة والنشر، الكويت ،1981، ص57.

13- الهواري،سيد، الإدارة، الأصول والأسس العلمية،: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1976 ص305..

14- هاشم، مرجع سابق ، ص.229
15- كيت ديفز، السلوك الإنساني في العمل، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، 1974،، ص.58
16- صالح، عودة سعيد، إدارة الأفراد ، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، طرابلس، 1994، ص.293
17- المرجع نفسه، ص.23
18- الزائر، عبد الحميد، أثر الإحباط في النشاط الذهني، أطروحة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 1997، ص 43-.44
19- الذيب، علي محمد،"الدافعية العامة والتوتر النفسي والعلاقة بينهما"،مجلة علم، النفس،:الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993،ص96.
20- باقر، عبد الكريم؛ وحمزة،كريم محمد، علم النفس الإداري،: مطبعة مؤسسة الماهد الفنية، بغداد ، 1984، ص135-.138
21- الطويل، صالح،؛عبد الرحمن هاني، الإدارة التربوية والسلوك المنظم،: مدرية المكتبات، الوثائق الوطنية ،عمان، 1986، ص.184
22-هاني ،عبد الرحمن، صالح، مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب ، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين ،1993، ص.47
23- أبو عابد، مرجع سابق، ص43.
24- المرجع نفسه، ص .70
25- الطويبي، عمرو، التدريس والصحة النفسية للتلميذ،:دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس 1992، ص89.

26- المرجع نفسه، ص 99..
27- المرجع نفسه، ص .76
28- المرجع نفسه، ص .77
29- المرجع نفسه، ص .81
30- المرجع نفسه، ص .85
31- المرجع نفسه، ص.95
32- الشيباني، مرجع سابق ، ص.131
33-هدى، محمد قناوي، سيكولوجية تعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية، مجلة تعليم الجماهير، 1981،العدد 18، السنة الثالثة، ص164.

****